قلعة برقوق

قلعة برقوق في خان يونس: 640 عامًا من التاريخ وتدميرها في حرب الإبادة على غزة

قلعة برقوق في قلب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة من أهم الآثار المملوكية في فلسطين. بناها الأمير يونس النوروزي عام 789 هـ (1387–1388م) بأمر السلطان الظاهر برقوق، خانًا محصّنًا على الطريق بين القاهرة ودمشق، ومنها أخذت مدينة خان يونس اسمها. وعلى مدى أكثر من ستة قرون صمدت أمام الحروب، ومنها حملة نابليون ومجزرة 1956 في المدينة. لكن خلال حرب الإبادة على غزة دمّرت غارات جيش الاحتلال وجرافاته أجزاء واسعة من أسوارها ومئذنة مسجدها ومدخلها، ووثّقت اليونسكو هذه الأضرار. يروي هذا الدليل قصة القلعة من تأسيسها حتى خرابها، وما بقي منها اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة عن قلعة برقوق
2. التسمية: برقوق ويونس وخان يونس
3. الموقع
4. التأسيس والنقش
5. العمارة
6. خان على طريق القاهرة–دمشق
7. ستة قرون من التاريخ
8. القلعة قبل الحرب
9. التدمير في حرب الإبادة على غزة
10. جزء من تدمير شامل لتراث غزة
11. القلعة اليوم (2026)
12. القانون الدولي وتدمير التراث
13. الأسئلة الشائعة
14. المصادر والمراجع

معلومات سريعة عن قلعة برقوق

قلعة برقوق في سطور

الاسم بالإنجليزية	Barquq Castle
الموقع	وسط خان يونس، جنوب قطاع غزة، على بعد نحو 20 كم من الحدود المصرية
تاريخ البناء	789 هـ (1387–1388 م)
الباني	الأمير يونس بن عبد الله النوروزي، دوادار السلطان برقوق
الحقبة	المماليك الشراكسة (البرجية)
النوع	خان محصّن يضم مسجدًا
المخطط	مربع بطابقين، على مساحة نحو 16 دونمًا، وواجهته الغربية بطول نحو 80 م
المرافق	مسجد ومئذنة، مخازن، إسطبل، غرف للضيوف، ديوان، أبراج ومزاغل
أضرار الحرب	تدمير أسوار ومئذنة ومدخل عام 2024؛ وثّقتها اليونسكو
الوضع	متضررة بشدة؛ أجزاء منها ما زالت قائمة

التسمية: برقوق ويونس وخان يونس

تحمل القلعة اسم السلطان **الظاهر برقوق** (حكم 1382–1399)، مؤسس دولة المماليك الشراكسة، الذي بُنيت في عهده. وعُرفت أيضًا بـ**خان يونس النوروزي** نسبة إلى الأمير الذي بناها، ومنها أخذت البلدة التي نشأت حولها اسمها: **خان يونس**. ويرى بعض الباحثين أن الاسم يعود إلى النبي يونس عليه السلام، لكن نسبته إلى الأمير هي الأكثر قبولًا. وتشير كلمة "قلعة" إلى طابعها المحصّن، فيما تعني كلمة "خان" النُّزُل أو محطة القوافل.

الموقع

تقع القلعة في وسط مدينة خان يونس، كبرى مدن جنوب قطاع غزة، في قضاء غزة، على بعد نحو 20 كم من الحدود المصرية. وكانت على الطريق الساحلي القديم بين مصر والشام، ونشأت حولها ساحة المدينة الرئيسية وسوقها.

التأسيس والنقش

سجّل نقش فوق المدخل الرئيسي أن "الخان المبارك" أُنشئ بأمر الأمير يونس النوروزي، *دوادار* (كاتب سر) السلطان الظاهر برقوق، سنة **789 هـ (1387–1388م)**. وقد بناه الأمير لحماية التجار والحجاج والمسافرين على الطريق بين القاهرة ودمشق، الذي كان عرضة للغارات في هذه النقطة على أطراف صحراء سيناء.

العمارة

بُنيت القلعة على **مخطط مربع** من طابقين، على مساحة نحو 16 دونمًا، وبقيت واجهتها الغربية، التي يبلغ طولها نحو 80 مترًا، قائمة حتى الحرب الأخيرة، وعلى جانبي مدخلها نقوش ورنوك مملوكية. وكان الطابق الأرضي مخصصًا لمخازن البضائع والتبادل التجاري وإسطبلات الخيول، والطابق العلوي لغرف الضيوف و**المسجد** والديوان. وزُوّدت بعناصر دفاعية من أبراج ومزاغل وشرفات و"سقّاطات" فوق البوابات لصبّ الزيت المغلي على المهاجمين، ولهذا الطابع الحصين سمّاها الناس "القلعة".

خان على طريق القاهرة–دمشق

لم تكن قلعة برقوق حصنًا فحسب، بل كانت **خانًا** تستريح فيه قوافل التجار والحجاج بأمان، ومحطة من محطات **البريد المملوكي** يبدّل فيها السعاة خيولهم على الطريق الواصل بين القاهرة ودمشق. ومن حولها نشأت السوق والبيوت والآبار التي صارت مدينة خان يونس.

ستة قرون من التاريخ

- **العهد العثماني:** رمّمها والي سنجق غزة أحمد باشا آل رضوان أواخر القرن العاشر الهجري (أواخر القرن السادس عشر الميلادي)، ووُضع فيها حراس مصريون لحماية المسافرين، واستُخدمت لجباية الضرائب. وأثنى عليها الرحالة بوصفها أفضل خان على الطريق القديم بين مصر وفلسطين.
- **1799:** تضررت القلعة خلال حملة نابليون عبر غزة نحو عكا، بحسب مصادر فلسطينية.
- **1956:** خلال العدوان الثلاثي على مصر احتل جيش الاحتلال خان يونس وارتكب مجزرة بحق أهلها في تشرين الثاني 1956، والقلعة شاهدة في قلب المدينة.
- **2005:** رُمّمت الأسوار وأُعيد بناء المئذنة وأُصلحت أجزاء خارجية أخرى.

القلعة قبل الحرب

قبل تشرين الأول 2023 كان ما بقي من قلعة برقوق، من بوابة وأسوار ومسجد ومئذنة، رمزَ خان يونس. وكانت ساحتها قلب المدينة النابض، وملتقى العائلات، ومقصد الزوار من أنحاء القطاع، وعلى مدى قرون كانت ليالي رمضان في خان يونس تُحيا في ظلها.

التدمير في حرب الإبادة على غزة

منذ كانون الأول 2023 شنّ جيش الاحتلال هجومًا بريًا استمر أشهرًا على خان يونس، حوّل معظم المدينة إلى ركام. وأصيبت قلعة برقوق، التي صمدت ستة قرون من الحروب، إصابات بالغة:

- **كانون الثاني 2024:** يفيد السكان بأن جيش الاحتلال دمّر جزءًا من القلعة خلال الهجوم.
- **نيسان 2024:** بعد انسحاب جيش الاحتلال من خان يونس مطلع نيسان، وجد السكان والصحفيون العائدون أن الجيش **دمّر الجزء الجنوبي من السور بالكامل**، وهدم أجزاء كبيرة من **السور الشرقي** بقصف صاروخي، وهدم أجزاء من **مئذنة المسجد**، و**جرف المدخل**، وكدّس الركام داخل القلعة، وألحق الضرر بمعالمها الأخرى. ووصفت تقارير في 18 نيسان 2024 القلعة بأنها تحولت في معظمها إلى ركام. ولأول مرة منذ قرون أمضت خان يونس رمضان بلا قلعتها.
- **2024–2025:** تواصل القتال والقصف في خان يونس متسببًا بمزيد من الأضرار. وحين دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في تشرين الأول 2025، أظهرت المشاهد أكوام الركام حول الموقع وأجزاء من أسوارها وأبراجها وقد تحولت إلى حطام، فيما بقيت أجزاء منها قائمة. وجمع السكان الحجارة المتساقطة وحفظوها لترميم قادم.
- **اليونسكو:** تدرج اليونسكو "قلعة برقوق، خان يونس" بين المواقع في غزة التي تحققت من أضرارها

بصور الأقمار الصناعية، وهي واحدة من 164 موقعًا متضررًا مسجلًا حتى آذار 2026.

واتهم مسؤولون محليون في خان يونس جيش الاحتلال باستهداف القلعة عمدًا لطمس التاريخ الفلسطيني، في إطار ما يصفه الفلسطينيون بحرب على الذاكرة والهوية تسير جنبًا إلى جنب مع الحرب على البشر.

جزء من تدمير شامل لتراث غزة

تدمير قلعة برقوق جزء من اعتداء غير مسبوق على التراث الثقافي في غزة:

- حتى 24 آذار 2026 تحققت اليونسكو من أضرار في **164 موقعًا**: 14 موقعًا دينيًا، و128 مبنى ذا أهمية تاريخية أو فنية، و9 نُصب، و8 مواقع أثرية، ومتحفان، و3 مستودعات للممتلكات الثقافية المنقولة.
- تُحصي وزارة السياحة والآثار الفلسطينية **226 من أصل 316** موقعًا أثريًا وثقافيًا رئيسيًا في غزة دُمّرت أو تضررت بشدة.
- دُمّر **المسجد العمري الكبير**، أقدم مساجد غزة وأكبرها، بشكل شبه كامل في 8 كانون الأول 2023، وقُصف **قصر الباشا** المملوكي وجُرف.
- بحسب دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير، نُهبت أو فُقدت آلاف القطع الأثرية، منها مجموعة قصر الباشا، ودُمّرت أو نُهبت متاحف محلية عدة.

القلعة اليوم (2026)

تقف قلعة برقوق اليوم أطلالًا جريحة في مدينة مدمرة، إذ بقيت أجزاء من أسوارها وبرجها الجنوبي الغربي وسط ركام خان يونس. ووثّقت جهات التراث الفلسطينية الأضرار، وأفادت وكالة قدس برس ببدء جهود لترميم القلعة، لكن إعادة البناء الكاملة تتوقف على إدخال مواد البناء والخبرات المتخصصة، التي ما زال الحصار يقيّدها. ولم يحدد وقف إطلاق النار في تشرين الأول 2025 جدولًا زمنيًا لإعادة الإعمار.

القانون الدولي وتدمير التراث

تُلزم **اتفاقية لاهاي لعام 1954** لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح الأطرافَ بالامتناع عن مهاجمة المعالم التاريخية أو استخدامها أو محيطها لأغراض عسكرية. وبموجب المادة 8 من **نظام روما الأساسي** للمحكمة الجنائية الدولية، يُعدّ تعمّد توجيه هجمات ضد المعالم التاريخية والمباني المخصصة للعبادة جريمة حرب، فيما أدان **قرار مجلس الأمن 2347 (2017)** التدمير غير المشروع للتراث الثقافي في النزاعات المسلحة. ووثّقت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة تدمير مواقع غزة الثقافية ونهبها، ويرى الفلسطينيون في محو تراثهم

جزءًا من حرب الإبادة على غزة.

الأسئلة الشائعة عن قلعة برقوق

أين تقع قلعة برقوق؟

في وسط مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، على بعد نحو 20 كم من الحدود المصرية.

من بنى قلعة برقوق ومتى؟

الأمير يونس النوروزي، دوادار السلطان المملوكي الظاهر برقوق، بناها عام 789 هـ (1387–1388م) خانًا محصّنًا على طريق القاهرة–دمشق.

هل سُمّيت خان يونس نسبة إلى قلعة برقوق؟

نعم، أخذت المدينة اسمها من القلعة التي عُرفت بخان يونس النوروزي، نسبة إلى بانيها.

هل دُمّرت قلعة برقوق في الحرب على غزة؟

تضررت بشدة؛ إذ دمّر جيش الاحتلال الجزء الجنوبي من سورها وأجزاء كبيرة من السور الشرقي وأجزاء من مئذنة المسجد ومدخلها خلال هجومه على خان يونس في 2023–2024. وما زالت أجزاء منها قائمة، ووثّقت اليونسكو الأضرار.

كم موقعًا تراثيًا تضرر في غزة؟

تحققت اليونسكو من أضرار في 164 موقعًا حتى آذار 2026، فيما تُحصي وزارة السياحة والآثار الفلسطينية 226 من أصل 316 موقعًا رئيسيًا دُمّرت أو تضررت بشدة.

الخاتمة

على مدى أكثر من ستة قرون منحت قلعة برقوق خان يونس اسمها وقلبها وذاكرتها. آوت القوافل في العصر المملوكي، وصمدت أمام جيش نابليون، ووقفت شاهدة على مجزرة 1956. وفي حرب الإبادة على غزة قُصفت وجُرفت مع المدينة من حولها. أما حجارتها المتساقطة، التي جمعها أهل خان يونس، فمحفوظة ليوم تنهض فيه من جديد، تذكيرًا بأن الحرب على غزة لم تستهدف أهلها فحسب، بل تاريخها أيضًا.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – قلعة برقوق
- فلسطيننا – قضاء غزة
- عربي بوست – التاريخ يقاوم القصف الإسرائيلي.. قلعة برقوق في غزة صامدة لأكثر من 600 عام (تموز 2022)
- اليونسكو – أثر الحرب على التراث الثقافي في قطاع غزة: تقييم أولي للأضرار (25 آذار 2026)
- الجزيرة مباشر – الحرب تطمس الآثار الفلسطينية: دمار كبير بقلعة برقوق عقب الانسحاب الإسرائيلي (نيسان 2024)
- فلسطين أون لاين – قلعة برقوق بخان يونس.. معلم تاريخي شاهد على جرائم الاحتلال (نيسان 2024)
- النجاح الإخباري – بتدمير قلعة برقوق.. الاحتلال يمحو قلعة شاهدة على 650 عامًا من التاريخ (نيسان 2024)
- Viory – قلعة برقوق متضررة بشدة بعد عامين من الحرب على غزة (تشرين الأول 2025)
- دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير – تدمير التراث الثقافي ونهب الآثار في غزة (شباط 2026)
- اتفاقية لاهاي 1954؛ نظام روما الأساسي، المادة 8؛ قرار مجلس الأمن 2347 (2017)

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026